

التجاور الدلالي في شعر سعد ياسين يوسف

Semantic juxtaposition in poem of Sad Yasin Uosef

تاريخ الاستلام : 2023/05/01 ؛ تاريخ القبول : 2023/07/18

ملخص

تهتم هذه الدراسة بالتجاور الدلالي للمعنى، ولا يقتصر الاهتمام باللفظ والجمل والتركيب حسب، بل يتخطاه إلى تجاور الدلالة بين متون النصوص الشعرية، وما يمكن أن يسبغه من تأصيل للثيمة الشعرية (الموضوع)، وقد تلمسنا بزوغ ثيمة العراء ابتداء من عنوان المجموعة، "أشجار لاهثة في العراء"، وتركز على العناوانات لبعض من نصوصها، لكن "ثيمة الخلو" استشرت في متون النصوص الشعرية مرة بلفظ صريح تجسد بلفظة العراء، مما حدبنا لتطبيقاً، وسماها بلفظ التجاور الدلالي بين عنوان المجموعة الشعرية الرئيس، وعناوانات النصوص، تأصيل لثيمة الخلو بجعلها بؤرة تركز موضوعي من شأنها جذب المتلقي إليها، وتناول مدخلاتها ومخرجاتها (الأسباب والنتائج)، باعتبار الخلو أو التعري سلب بالإكراه لمقومات الحياة. فما ينتج عن هذا الخلو من تعرية للنفس، ينعكس سلبيًا على بناء النفس البشرية.

الكلمات المفتاحية: التجاور الدلالي؛ علم الدلالة؛ الخلو؛ الانسجام.

* 1 د. عباس يد اللهي فارساني

2 رحيم زاير كاظم الغامبي

1 قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة شهيد
تشميران أهواز، إيران.

2 قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة شهيد
تشميران أهواز، إيران.

Abstract

This study is concerned with the semantic juxtaposition of the meaning, and the interest is not limited to the utterance, the sentences, and the structure only, Rather, he transcends it to the juxtaposition of significance between the texts of poetic texts, and what it can give of rooting for the poetic theme (the subject), We have noticed the emergence of the theme of the open, starting with the title of the group, "Trees Breathing in the Open". It focuses on the titles of some of its texts, but the "theme of emptiness" was consulted in the poetic texts once, with an explicit wording, embodied of thematic focus that will attract the recipient to it. And dealing with its inputs and outputs (causes and results), considering being alone or naked as a coercive robbery of the necessities of life. What results from this emptiness of self-disgrace, reflects negatively on the structure of the human psyche.

Keywords: semantic juxtaposition, Semantics, emptiness, harmony.

Résumé

Cette étude porte sur la juxtaposition sémantique du sens, et l'intérêt ne se limite pas à la prononciation, aux phrases et à la syntaxe, Au contraire, elle va au-delà jusqu'à la juxtaposition de signification entre les textes des textes poétiques. Et ce qu'il peut conférer au thème poétique (le sujet), et nous avons senti l'émergence du thème de l'ouvert, à commencer par le titre de la collection, "Breathing Trees in the Open", et il s'est concentré sur les titres de certains de ses textes, mais le « thème du vide » consulté dans les textes des textes poétiques jadis avec une expression explicite incarnant Avec le mot « ouvert », que nous avons humblement adouci, et nommé verbalement .La juxtaposition sémantique entre le titre du groupe poétique principal et les titres des textes, enracinant le thème de la vacuité en en faisant un foyer objectif qui attire le destinataire vers lui, et traitant de ses entrées et sorties (causes et résultats), considérant le vide ou la nudité comme vol forcé des fondements de la vie. Ce qui résulte de ce manque de révélation de soi se reflète négativement sur la structure de l'âme humaine.

Mots clés: Juxtaposition sémantique, sémantique, vide, harmonie.

* Corresponding author, e-mail: yadollahi.a@scu.ac.ir

مقدمة

علم الدلالة من فرع أصيل من فروع اللغة العربية، وله حضور بناءً وفَعَال منذ القدم في طروحات فلاسفة يونان، وتمثل ذلك في اهتمامهم بعلاقة الدال بالمدلول، وليست الأفكار المنطقية والفلسفية بمنأى عن الاهتمام بعلم الدلالة. وهو ما انعكس إيجاباً لاستحسان العلماء العرب للعلاقة بين اللفظ والمعنى لجدة الطرح وقتذاك. مما هيأ لمقبولية كبيرة لدرس علم الدلالة، فأفسح المجال للدارسين في مختلف المعارف لتناول علم الدلالة في شتى الموضوعات. الأمر الذي تمثل في الجدة التي أبداها علم الدلالة في توسيع مفهومه البنيوي المعجمي ليشمل علم دلالة الجملة، بعد ما كان مقتصرًا على معالجة المعاني المعجمية للألفاظ فقط. التطور الذي أسهم في تنمية المجال في معالجة الدلالة النصية، هو ما حرصت الدراسة على إثباته في مختلف محطات البحث، على اعتبار أنها الانعطافة الكبيرة التي أسست لانفتاح علم الدلالة على المعنى في ضوء ما تدلّ عليه اللفظة، أو التركيب، أو الجملة، أو النص، بحسب سياقها؛ لا بحسب المعنى المعجمي لمجموع الألفاظ والتشكيلات آنفة الذكر. لما لخطورة تفكيك التراكيب، والجمل، والنصوص، من إفراغها من محتواها سياقيًا، وتجريف معنى النصّ وتصنيفه شبيهًا، من حيث المؤدى لكلمات متقاطعة. ولذلك نجد التطور الحاصل في علم الدلالة أسس لحياة التراكيب والجمل، ويتولد عنهما من نصوص.

في الإطار النظري خاض البحث في التعريف بمفهوم الدلالة لفظاً واصطلاحاً، تهيئةً منه في الخوض لأصول علم الدلالة تاريخياً غريباً وعريباً، وما جادت به علوم الأولين من مؤلفات وطروحات تصبّ في علم الدلالة. ومن ثمّ، التعريف بعلم الدلالة في ضوء الطروحات الحديثة، وما تهدف إليه من مدّ جسور التواصل بين اللفظ والمعنى، كما حرص البعض على التعريف بمفهوم المعنى، لتكتمل الثنائية التي يركز عليها علم الدلالة (اللفظ والمعنى)، وهو ما وضح جدوى المعنى من كل لفظ، أو تركيب، أو جملة، أو نصّ، فزيادة المباني تقابلها تعدد المعنى دلاليًا.

أمّا في الإطار التحليلي، فاتجهت الدراسة إلى الخوض في نصوص المجموعة الشعرية المعنونة "أشجار لاهثة في العراء" للشاعر سعد ياسين يوسف، سعيًا من الباحث في إثبات التجاور الدلالي في نصوص المجموعة، وهو ما تحقق في جملة منها، ولمعنى العراء الذي وسمناه تلميحاً للمعنى بثيمة الخلوّ، وهو ما صرح به عنوان المجموعة الرئيس (العراء) بدلالة الخلوّ، وما تجاور معها دلاليًا في النصوص الشعرية، أو في عنوانات النصوص، مما شكّل بؤرة تمرکز لمعنى الخلوّ في ربط بثيمة الخلوّ نصوصياً راسماً في الذهن عقدَ التجاور الدلالي العابر للفظ، والتراكيب، والجمل، إلى النصّ والعنوان.

أسئلة البحث

1- ما مفهوم التجاور الدلالي؟

2- ما أهمية التجاور الدلالي في شعر سعد ياسين يوسف؟

فرضية البحث

التجاور الدلالي يعتمد في جوهره على تقارب المعنى، إذا ما سلمنا بأنّ الدلالة مفهوم عام يختص بالمعنى، والتجاور يحرض على اكتناه النصوص التي تدلّ على ذات المعنى الذي من شأنه خلق دلالات متجاوزة تبرز من قراءة النصوص الشعرية. يبتغي البحث من التجاور الدلالي الكشف عن وحدة المعنى في شعر سعد ياسين يوسف عبر فضاءه الشعري، والعوالم والرؤى المرتمسة في مجموعته الشعرية "أشجار لاهثة في العراء"، وما لأهمية هذا التجاور الدلالي من خلق وحدة المعنى التي تنعكس إيجاباً

في إيصال رسائله إلى متلقيه، لما يحققه التجاور من ترسيخ للفكرة والسعي على تركيزها في الذهن.

هدف البحث

يهدف البحث في الوصول إلى الألفاظ، والتراكيب، والجمل، والنصوص، والعنوانات المتجاورة دلاليًا في شعر سعد ياسين يوسف، وتبيان أهمية هذا التجاور في إيصال الفكرة بوحدة الفضاء الشعري في تبليغ المعنى المبتغى من الكتابة في مجال الشعر، وعده شعر معنى يتوافق فيه الدالّ والمدلول.

خلفية البحث

- 1-الغانم، رحيم زاير، جمالية الصورة الشعرية في الاستعارة والتشبيه، الأشجار لا تغادر أعشاشها أنموذجًا، صحيفة الزمان، لندن، العدد (5901)، 2017م.
- 2-ماضي، قاسم، الشاعر سعد ياسين يوسف يلامس الوجدان ويتجلى في جذوع النخل، مركز النور، العدد (325)، 2020م.
- 3- الهاشمي، أيسر، أشجار لاهثة في العراء للشاعر سعد ياسين يوسف، صحيفة المثقف، العدد (4908)، 2020م.
- 4-القرشي، ناظم ناصر، تأملات في قصيدة (شجرة الموسيقى) للشاعر سعد ياسين يوسف، جريدة الصباح، العدد (5050)، 2021م.
- 5- القيسي، منار، قراءة في ديوان شجر الأنبياء للشاعر سعد ياسين يوسف، صحيفة كواليس، ثقافة وأدب، العدد (412)، 2021م.
- 6-الربيعي، موفق، شخصيات من بلادي، سعد ياسين يوسف، دار سطور للنشر والتوزيع، 2021م.
- 7-التميمي، سعد محمد، شعرية الانزياح في ديوان "أشجار لاهثة في العراء"، جريدة الصباح، العدد (474)، 2021م.

نبذة عن الشاعر

ولد الشاعر سعد ياسين يوسف في محافظة ميسان- العراق عام 1957م. نشأ وترعرع فيها وأكسب تعليمه الابتدائي والثانوي، حتى شد الرحال إلى العاصمة بغداد لإكمال الدراسة الجامعية، وتحقق له ما أراد من اختصاص قريب الى نفسه قسم الإعلام من جامعة بغداد. أكمل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر للعلاقات الدولية، وعمل باحثًا أكاديميًا بدرجة مدير في مركز الدراسات والبحوث في وزارة الثقافة والسياحة والآثار، وسكرتير تحرير في وكالة الأنباء العراقية. صدر له في حقل الشعر: (قصائد حب للأميرة "ك") عام 1994، و(شجر بعمر الأرض (مجموعة شعرية) عام 2002م، ومجموعة (شجر الأنبياء) عام 2012م، ومجموعة (أشجار خريف موحش (مجموعة (أشجار لاهثة في العراء) عام 2018م، و(الأشجار تحلق عميقًا) عام 2021م، وفي التضييل الإعلامي (دراسة في الإعلام الغربي) باللغتين

العربية والفرنسية المنشور بوزارة الإعلام العراقية عام 2002م. كتبت عنه عددٌ من الصحف العراقية والعربية كما تناول إبداعه عددٌ من النقاد العراقيين والعرب. شارك في عشرات الندوات النقدية والمهرجانات الشعرية، وفاز بالجائزة الأولى ليوم الشعر العالمي الذي أقيم في بلغراد في تموز عام 2012 من بين 250 شاعرًا وشاعرة من مختلف دول العالم، وحاز على شهادة الإبداع لعام 2013 من وزارة الثقافة العراقية، تُرجمت قصيدته الفائزة (قذائف وشنائيل) إلى عدد من اللغات الأجنبية. كانت القصيدة بمثابة صرخة إدانة للعنوان الأمريكي على العراق وتدميره المدن الآمنة وحضارة العراق، وفي عام 2013 حصد الجائزة الأولى لمهرجان بلغراد الدولي للشعر للمرة الثانية عن قصيدته قيامة بابل من بين 174 شاعرًا وشاعرة شاركوا في المهرجان، وعلى إثر ذلك احتفت به ثلاث مدن صربية هي (بلغراد) العاصمة، و(نيش)، و(اوسيجنا) وأقامت له أماسي شعرية.. واعتمدت مجموعاته الشعرية في مكنتاتها كأول كتب عربية فيها.

تُرجمت قصائده للإنجليزية والبرازيلية ونشرت في صحف ومواقع عربية وأجنبية عدة. فيما اختارت الدكتورة أنعام الهاشمي عددًا من قصائده لتضمينها في كتابها عن الشعر العراقي المعاصر وباللغة الانكليزية وتحت عنوان (منسوجة الشعر العراقي المعاصر).

لما تشكّله الأشجار في شعره عبر مجموعاته وقصائده، فقد احتفى به الاتحاد العام للادباء والكتاب وأقام له جلسة في منتداه في المتنبى بعنوان (الأشجار ثيمة في شعر د. سعد ياسين يوسف) أطلق خلالها عليه لقب (شاعر الأشجار). احتفت بيروت بمنجزه الشعري في جلسة شعرية في (كفرشيم)، وكذلك الأوساط الأدبية والأكاديمية الأردنية أقيمت له في جرش عام 2016 في موقع البركتين، حيث قدم فيها البروفيسور شفيق طه النوباني دراسة نقدية عن شعره، ثم احتفت به ناقداً في مهرجان الإبداع النقدي الثاني موسم البحري الذي نظمته رابطة الكتاب الأردنيين واستضافته لتقديم دراسة نقدية عن الشاعرة ميسون طه النوباني عام 2016 م، كما احتفت به اربد والرمثا والشوبك، واحتفت به تونس العاصمة من خلال احتفاء بتوقيع مجموعته الشعرية (الأشجار لا تغادر أعشاشها) في بيت الشعر في حفل أقامته وزارة الثقافة التونسية، واحتفت بمنجزه مدينتنا صفاقس ونابل التونسيان لعامي 2016 و2017. واحتفت به وزارة الثقافة العراقية، إذ أقام مركز الدراسات والبحوث فيها جلسة تكريمية له ولمنجزه الإبداعي في قاعة عشتار في الوزارة بمشاركة نخبة من الكتاب والنقاد والباحثين والاكاديميين من الجامعات العراقية، بتاريخ 8 نيسان 2018 احتفت به وبمنجزه الإبداعي "اليونسكو" من خلال منصة بغداد، مدينة الإبداع الأدبي، في حفل تكريمي أقامته له في قاعة الندوات الكبرى لمعرض بغداد الدولي للكتاب بحضور النخب الثقافية العراقية والعربية ومجلس أمناء بيت الحكمة في بغداد، ليشكل حضوراً عراقياً ودولياً عبر مسيرته الإبداعية الثرة، وإلى يومنا هذا مازال الشاعر على قيد الشعر والكتابة.

الدلالة من منظور اللغة والمصطلح

إنّ الدلالة هي «مصدر من الفعل دلّ ويدلّ، يعني دلّه على الشيء يدلّه دلالةً: سدده إليه.. وقد دلّه ودلالة، ودلالة، والجمع أدلّة، وأدلاء، والاسم الدلالة، و الدلالة بالفتح والكسر» (ابن منظور، 2000م، مادة دلّ). تعني هذه الكلمة معنى الدالّ: دلّ عليه، وإليه دلالة: أرشد. ويُقال: دلّه على الطريق ونحوه: سدّده إليه. فهو دالٌّ. والمفعول: مدلول عليه وإليه. تعني الدلالة مما سبق، الإشارة إليه الدلالة على الشيء والتسديد إلى الطريق ونحوه. وما التجاوز بعصي عن فهم المتلقي للعمل الذي ينتج عن مساوقة المتجاورات دلاليًا، سواء على مستوى الكلمة، أم على مستوى الجملة.

إنّ علم الدلالة « مفهوم عام يختص بالمعنى، ويمتد إلى مستوى لغوي له علاقة بالدلالة» (عبد القادر، 2006م، 215). ولا يقف اصطلاح الدلالة عند هذا الفهم، إنما يتعداه إلى أنّه «المألّ والنتيجة والقصد من السلسلة الكلامية بدءًا بالأصوات وانتهاء بالمعجم، مرورًا بالبناء الصرفي، والصيغ، وقواعد التراكيب والجمل، وما يدخل في إنتاج المعنى من معطيات السياق والموقف والمقام (فايز، 1996 م، 60). الدلالة في مجمل القول مفهوم جامع لكل إنتاج يترتب على المبنى من معنى يدلّ عليه وعلى حضوره وفاعليته على مستوى الكتابة والإبداع. ومن مهام الباحث الخوض في غمار النصوص وفرز المتجاور دلاليًا منها، ولا يقف البحث عند التجاور الدلالي بين اللفظ، والجملة، والتراكيب، والنص الشعري، بل يتعداه إلى تناول عنوان المجموعة وعنوانات النصوص.

لقد بان الاهتمام بالدرس الدلالي من القدم لما لاقت من استحسان عند فلاسفة يونان، واهتمامهم بعلاقة الدالّ، (اللفظ) بالمدلول (المعنى)، وأدخلوها على خطّ الأفكار المنطقية والفلسفية. البذر الأول لعلم الدلالة، هو ما نلمح صداه بيّنًا عند العلماء العرب، حيث اهتموا بالبحوث التي اضطلع بها يونان، واستهوتهم نوعية العلاقة بين اللفظ والمعنى. ومن علماء العربية الذين تأثروا بهذه الطروحات "ابن جني" في كتابه (الخصائص)، و"أحمد ابن فارس" في معجمه (المقاييس)، و"ابن دريد" في كتابه (الاشتقاق). وما لهذا الأثر الكبير في إرساء علم الدلالة كعلم مهمّ ومستقلّ، بعد ما ارتسمت ملامح الدرس الدلالي، وأصبح منهجًا بخطوات علمية واسعة، «وأصبح له وجود مستقل شأنه في ذلك بشأن بقية العلوم اللغوية». (سلطاني، 2016م، ص4)، ليحقق حضورًا واضح المعالم.

وقد «كان اللسانيون في عصر ما قبل الثمانينيات كانوا يميلون إلى الإقتصار على معالجة المعاني المعجمية للمفردات فقط، دون أن يتطرقوا تطرقًا كافيًا للعناصر القواعدية وبناء الجمل. وكان لتطور النحو التوليدي أثر بارز في توسيع مفهوم علم الدلالة البنيوي المعجمي، ليشمل مباحث تتصل بعلم دلالة الجملة» (علي، 2004م، ص12). التطور الذي هيأ المناخ الملائم لعلم الدلالة بعدم الركون إلى دراسة اللفظة، بل تناول النص كبنية خطابية بعيدًا عن الذات والعموم والتمويه، معتمدًا الدليل في تفصي الدلالة النصيّة، وهو ما شكّل انعطافة كبيرة على مستوى الموضوع في الدرس الدلالي، ويمكننا «إيجاز الموضوعات التي يتناولها هذا العلم: البنية الدلالة للمفردات اللغوية، العلاقة الدلالية للمفردات اللغوية، المعنى الكامل للجملة، والعلاقات القواعدية بينها، علاقة الألفاظ اللغوية بالحقائق الخارجية التي تشير إليها. وهو ما يُدرس في علم الدلالة الإشاري» (نفسه، ص12)، وهو ما يؤكد بأنّ «الدلالة لا تتوقف عند حدّ معين، لأنّها من ناحية متنوعة، كما أنّها متطورة من ناحية أخرى» (سلطاني،

السابق، ص9). وهو بذلك «يهدف إلى تحقيق التواصل بين أفراد الجماعة اللغوية، كما أنّ علم الدلالة جزء من علم أكبر، هو علم الرموز الذي يهتمّ بالعلاقات والتقابلات اللغوية، وكيف تتفق وتستخدم في اللغة» (عزت، 1997م، ص42). فمادامت اللغة أداة تواصل بين أفراد الجماعة، تحرص على مدّ جسور التواصل بين عالمي النص الكبير (الحياة) وعالم النص الصغير (النص)، من خلال ما يحتويه النصّ الأخير من رموز لا يمكننا اكتناه دلالتها إلا بعالم النص الأول. فحياة النص تستقي ديمومتها رمزياً منه، «ومن ثم نظر إليه على أنّه أحد فروع علم اللغة الذي تناط به دراسة نظرية المعنى. باعتباره يتناول بالدراسة تلك الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى» (الشيخ، 1999م، ص7)، والدلالة تستقي التغيير «من جيل لآخر، ومن مكان وزمان آخر أيضاً، وهذا التطور الدلالي قد يكون مقصوداً، كما يكون غير مقصود أيضاً» (نفسه، ص9)، الأمر الذي أسهم في تطور علم الدلالة.

المعنى

يجمع الكثير من الدارسين أنّ «هناك شبه إجماع على تعريف علم الدلالة بأنّه: ذلك العلم الذي يهتم بدراسة المعنى. والكلمات. وهو جزء من علم اللسانيات باعتبار المعنى جزء من اللغة» (نفسه، ص7). والمعنى بحسب الفيلسوف الألماني قوتلب فريجة «الطريقة التي يعبر بها عن الشيء» (علي، السابق، ص21). وهو رهينة تغيير العلاقة بين الدال ومدلوله، «وقد تثبت صورة معنى الكلمة، وقد تتبدل، أو تتغير، ويحدث التغيير في المعنى كلما حدث أي تغيير في العلاقة بين اللفظ والمدلول» (الشيخ، السابق، ص27). مادام الدرس الدلالي يعتمد في طروحاته على الدال والمدلول أو بعبارة أخرى (اللفظ والمعنى).

وعلى الرغم من تسليمنا أنّ «علم الدلالة أو دراسة المعنى يعدّ فرعاً من فروع علم اللغة، ولم يقتصر البحث فيه عند علماء اللغة فحسب، بل تناوله العلماء عن مختلف التخصصات، فهو قديم قدم الإنسان وعلى الرغم من الجهود المتواصلة في دراسة هذا النوع اللغوي، إلا أنّ هذه الجهود لم تصل إلى نظرية متبلورة لعلم الدلالة» (نور الهدى، 2016م، ص23). وهو ما يترك المجال لمواصلة الجهد في تبني لطروحات جديدة من شأنها إعطاء سعة لهذا الفرع اللغوي من أخذ مساحته في شتى التخصصات التي تروم الاستزادة من معينه الذي لا ينضب.

وهو ما دعا الكثيرين للأخذ بناصية التفكير وإبداء الماسة في حصر عوامل التطور لا محاولة إنضاج علم الدلالة، وما ذهب إبراهيم أنيس إلى حصر عوامل التطور الدلالي في عاملين مهمّين: «الاستعمال والحاجة» (الشيخ، السابق، صص9-10)، والاستعمال يقصد به الاستعمال اليومي للغة، والحاجة ما يطرأ من حاجة لاستحداث ألفاظ جديدة ذات مدلول، من أجل تيسير رغبة جمهور المتحاورين في مجارة التطور الحاصل في اللغات الأخرى، وما ينتج عنه من تصدير لألفاظ تحتاج معالجة سريعة، وهو ما يحرص عليه علم الدلالة من تنضيجها دلاليًا بما يتساق في اللفظ والمعنى. و«المعنى هو العلاقة المتبادلة بين اللفظ والمدلول، ولفظ معنيان، معنى أساسي، ومعنى سياقي» (نفسه، ص27). إنّ التجاور الدلالي بين اللفظ والمعنى في حقيقة الأمر، علاقة مبادلة قائمة قيام علم الدلالة، فلا لفظ من دون معنى يبادله قد يتبدل تشكيل اللفظ بلفظ يحمل ذات المعنى لقربه المعنى سياقيًا. إذا ما أدركنا أنّ للفظ معنيين: أساسيًا وسياقيًا، فالمعنى الأساسي ثابت معناه لا يتغير بتغير موقعه في تركيب الجملة.

والمعنى السياقي معنى متغير خاض لسياق تركيب الجملة. والمعنى الأخير هو المعنى الخلاق، الذي يسهم في خلق عوالم مختلفة وإيحاءات وخلجات تعتمل في النفس الإنسانية، موقظة فيها معان متعددة، و «كلّ لفظ في اللغة العربية له إيحاءات كثيرة، ويستعمل في التراكيب المختلفة بمعان تتفاوت بتفاوت العبارات، أضف إلى ذلك ما تحويه هذه اللغة من الكلمات التي تؤدي عدّة معانٍ» (عبد الغفار، 1986م، ص165). الأمر الذي يدعونا إلى الخوض في المعاني التي ينتجها النص في إحياء للنص والتلقي.

التجاور الدلالي في ثيمة الخلوّ

التجاور الدلالي على مستوى النص:

يمكننا التصريح ببعث الأدبية في النصّ الذي هو مكون من متوالية جمل شعرية ذات معان متجاوزة دلاليًا في نسيج النصّ الأدبي، الذي نلمح تكرار التجاور في نصين، أو أكثر مما يخلق وحدة معنى نصوصي، وهو ما حرص البحث على إثباته في مجموعة "أشجار لاهثة في العراء" الشعرية (يوسف، 2018م، 125)، للشاعر "سعد ياسين يوسف". بعد ما «أغرى هذا العلم الباحثين بالدرس الدلالي لما له من أثر كبير في الكشف عن أسرار النصّ اللغوي باعتبار هذا العلم أحد مستويات علم اللغة، ويعني هذا المستوى بدراسة معنى الجمل والعبارات» (فوزي، 2008م، 176)، من هذا نخلص أننا لا نكتفي في الخوض بمعنى اللفظة حسب، بل دراسة الجمل الشعرية في النصوص الشعرية واكتناه التجاور الدلالي. إذا ما أدركنا مبكرًا أنّ معنى العراء مع اتفاقنا أنّ "ثيمة التعري" هي الأجدى، لكن الخشية من محذور الوقوع في تعلق دلالي مع التعري الجسدي ذا المنحى الأيروتيكي، هو ما حدا بالباحث للنأي بنفسه عن التعاطي مع هكذا تعلق يصرف المتلقي عن الدلالة المرجوة من الخلوّ، تجنبًا لانصراف الذهن عن معنى التعري الدالّ على خلوّ الحياة من معنى الامتلاء نظير الخلوّ، عودًا على بدء، أن نعتمد البحث عن ثيمة الخلوّ السلمة التي نرتقي بها إلى استيضاح التجاور الدلالي بين نصوص المجموعة الشعرية، سواء على مستوى الجمل والتراكيب، أو النصوص الشعرية، في سجال اللفظ والمعنى (الدالّ والمدلول). فقد نشهد التصريح بلفظ يتوافق والثيمة، وقد يقتصر الأمر على اكتناه المعنى الضمني، وهو ما سيتمّ الكشف في نص "شجرة العروج" لقوله:

عفوك ربّي
قامت قيامتهم
سيأتونك عند سدرّة المنتهى
ولكن كما رسمتهم النيران
لا كما خلقتهم في أحسن تقويم
حاملين هداياهم
أطفالاً بلا عيون
تشرق شمس الكركرات
من محاجرهم
يحملون ملابس بيضاء
بلون الفرح القليل

لم تُلبس بعدُ، ودمي مبتسمةً (يوسف، السابق، ص11)

نلمح في النصّ الشعري طلب العفو بدلالة لفظ (عفوك)، الذي يستوي معناه بسياق

طلب العفو من (ربّي)، والطلب مشروط بالجملة "قامت قيامتهم"، وهو ليس الإعلان عن بدء يوم البعث والنشور الذي ينتظره البشر جميعاً، بل لشدة الهول واحتدام الخطوب الأرضية جراء فعل البشر، مما استدعى من الشاعر أنها نهاية الحياة واقتراب الحساب، إذ ليس أعظم من هكذا أحداث تمرّ بالإنسان، يمكن نسخها بحدث أكثر عظمة وهولاً، بدلالة استدعاء شجرة المنتهى، وجعلها موعداً للمجيء إثر قول الشاعر: **سيأتونك عند سدرة المنتهى**، في تناص مع قوله تعالى: **﴿وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ عِنْدَ مَا جَنَّهَ الْمَأْوَىٰ (سورة النجم). وما يروى عن ليلة إسراء الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي انتهى به إلى سدرة المنتهى، إذ يكرم الله خلقه. لكنّ مجيئهم إلى شجرة المنتهى بعد ما عبث البشر بخلق الله تعالى، فهم يأتون ليس كما رسهم الربُّ (ولكنّ كما رَسَمْتَهُمُ النَّيْرَانَ/ لا كما خَلَقْتَهُمْ في أحسن تقويم)﴾، في إنكار ثانٍ من تشويه خلق الله تعالى، بعد ما كان يضرب الله تعالى مثلاً في خلق القويم للإنسان في قوله تعالى: **﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾** (سورة التين: 4). أصبح الإنسان يشكو من رسم النيران التي عبثت بخلقه، لتحيله إلى معنى الخلو، فالنيران لا تخبو إلا على رماد، والرماد خلوّ وعراء، لتتمركز في النص الشعري ثيمة (الخلو) ولتلقني بظلالها على النصّ، وما تركته النار من خلو الأجساد من بعض أعضائها الحيوية. فهم لم يبقوا بأحسن تقويم مع أنهم (حاملين هداياهم...)، لكنهم (أطفال بلا عيون). وليس أمرٌ من منظر فقد عيون الأطفال منظرًا موجعًا، وليس أبلغ شعور بالخلوّ أبلغ من هذا الشعور المؤلم، عندما يأتي المعنى الحقيقي من الخلو، فلا حياة تنتهي لرغد اللقاء عند شجرة المنتهى، بل نيران تلفع الوجوه والأجساد. خلو يؤسس لخلق جيل معاق جسديًا، بعد ما أعيق نفسيًا، وما العقل منه بمأمن، فالخلو الجسدي والنفسي مدعاة لخلو العقل، أي خلو للفكر الإنساني الطموح.**

على الرغم من إشراق شمس الكركرات من المحاجر، لكنهم **(يحملون ملابس بيضاء/ بلون الفرح القليل)**، الأطفال في انتظار أكفاهم، بعد ما وعدوا بموتها جزء إثر جزء، فهم لم يرتدوا ملابس ملونة، بل حملوا ملابس بيضاء. الأكفان التي بشروا بها منذ مبكر، لخلو أجسادهم من الحياة، مع أنهم يرتدوا شيئاً سواء ملابس ملونة أو بيضاء. (لم تلبس بعد)، (الأشجار، البشر)، في خلوّ من كسوة (الأكفان، أوراق الشجر). لكنهم كبشر مازالوا يؤثرون في الموجودات غير البشرية، وتسبغ عليهم شيئاً من الشعور بالامتلاء، وهو تصرف ينافي نواميس الكون. فما يلاقيه الإنسان و الأطفال بشكل خاص تجابه الدمى كل هذا الخلو بابتسام لقول الشاعر: (ودمى مبتسمة). وما ابتسام الدمى إلا كسر لكل سياسة الموت المنهجي الذي طال البشر، ونسي الموجودات التي هي ترجمة من ترجمات الوجود ومكمل حياتي نلحه جلياً في سلوكيات الأطفال بشكل يومي ومنهجي هو الآخر. لكنه منهجي على طريقة صنع الحياة وإنتاج معنى الديمومة، بعد ما بليت البشر بمعنى الخلو الذي امتدّت إلى اليومي والمألوف من الحياة.

ومن نص "أشجارٌ لاهثة" في العراء" يتكشف معنى الخلو لقوله:

الدَّمْعُ صَفِيرُ الرِّيحِ
وَنَشِيخُ الرَّمْلِ
إِذْ يَنْهَمُرُ عَلَى جِدَارِ لِحْمِنَا الْحَيِّ
عَارِيًّا تَحْتَ غَيْمَةٍ
تُمْرُقُهَا أَنْيَابُ الظَّهِيرَةِ
تُصْفِرُ الرِّيحُ
نَاحَتَهُ وَدِيَانَ الْهَجِيرِ

في شَفَةِ الحُلْمِ المتَيَّسِ .. (يوسف، السابق، ص19)

في مطلع النصّ الأنف (الدَّمْعُ صَفِيرُ الرِّيحِ)، تحمل بنية صفير الرِّيحِ في طياتها دلالة الخلو، وما إتيان الدمع إلا للشعور المتعالي بخلوّ الحياة من موجوداتها، ويتأكد ذات المعنى بدلالة (ونشيجُ الرَّمْلِ)، وهو من علامات الخلو لما في نشيج الرمل من سيميائية البكاء، أو تنهّد بأنفاس سريعة، وهو ذات معنى الدمع، (إذ ينهمرُ على جدارِ لحمنا الحيّ/ عاريًا تحتَ غيمةٍ). وكلّ ما تقدّم يؤسس لاحتمية العري (الخلوّ). إنّ العري تحت غيمة (تُمرُّها أنيابُ الظّهيرة) إمعان في الخلو والتجرد مما يقي الجسد من حرّ الظهيرة التي بدت بأنياب تمعن في تمزيق ما يحيط بالجسد من ظلّ. وليس أدلّ من هذا الخلو حدّ التشبع قوله: (تُصْفِرُ الرِّيحُ/ ناحتهً وديانَ الهجير). فمن دلالة صفير الريح في المكان خلوه من الموجودات، ولذلك عمدت الريح إلى نحت وديان الهجير في إعلان للخلو، وتغيير لملامح المكان (في شَفَةِ الحُلْمِ المتَيَّسِ). فما عاد يُرتجي الامتلاء مادام الخلو (العطش) يطال الحلم، في توافق مطبق ما بين الواقع والحلم (الأمنيات)، حاضر ومستقبل يئنّ من تحكّم ثيمة (الخلو)، وعدّها بؤرة تمرکز نصوصي تتوالى في وحدة موضوع تجاوزت دلالة اللفظ والجمل والتراكيب وصولاً إلى وحدة المعنى في نصوص المجموعة الشعرية. وفي نص "شجرة القصيدة" تتجلى ثيمة الخلو، إذ يقول:

رهبة أن تفلت من بين يديّ
وهي القادمة من أقصى المُدن
فأخبئُها تحت قميصي
جمرة نارٍ تتأكلني
تُبخرني غيمةً عطرٍ
على سارية تبكي ألوانَ رفيفٍ شاحبٍ .
تذروني رمالاً
غادرها البحرُ (نفسه، ص22)

نجدُ في مطلع النصّ إدهاشًا للمتلقّي، حين ترد في مطلع المقطع الأول لفظة (رهبة)، ويستمر الإدهاش في التصريح بانفلاتها من يديه. هذه الرهبة (وهي القادمة من أقصى المُدن) في تصويرها من الدراما في الطرح ما يشدنا إلى النص، حتى أنّ الذهن ينصرف إلى نهاية المقطع كي يعرف ما هذه الرهبة التي يحرص النص على إسباغ نوع من التشويق بدلالة جملة (فأخبئُها تحت قميصي)، لتستعر في النفس رغبة التعرف على توازي دهشة التشويق، لنعرف في بعد ما تقدم أنّها (جمرة نارٍ تتأكلني)، وهو ما يتوافق دلاليًا بين اللفظ والمعنى. فما تقدم من دالّ (رهبة) تصرّح بمعناه جمرة نار. وهذه الجمرة تتوافق مع وظيفة النار المعروفة في ضوء فهم القارى الخبير أو المتلقّي العادي، بإحالة ما يقع تحت وطأة جمرها إلى رماد، وليس أدلّ عليه من لفظة (تتأكلني)، وهو ما يفضي إلى إنتاج ثيمة (الخلو)، بتخفي الموجودات من حولنا، محيلة إنساننا إلى غيمة، مع تحليه بشيء من الوسامة، في قوله: (تُبخرني غيمةً عطرٍ)، غيمة عطر، وسامة موعلة بالخلو والتبخر والتلاشي، في رضوخ لمشية النار، بعد ما ثرّكت (على سارية تبكي ألوانَ رفيفٍ شاحبٍ)، تصريح بخلوّ الحياة من ألوانها الزاهية، مقتصرة على لون واحد -شاحب-، أبلغ دلالة على ما تضيفه الأحادية من رتابة وخيبة، بعد ما تذروه رمالاً في مهبّ الشحوب، بعد ما (غادرها البحرُ) في توثيق لخلوّ أكبر، تشكوه روحه (الرمال) التي من أسباب ديمومة وجودها تمثّل بمكوث البحر.

وفي نص "تذاكر" تتكشف لنا ثيمة (الخلو) في قوله:

أحلامنا البسيطةُ
التي تراوُدُ أصابعَ الكفِّ
هي كأسنا الفارغةُ المرفوعةُ
إلى السَّماءِ
تشيرُ لأفقٍ لا وجهَ له
وحتى يتذَكرَ عمرنا
المدفوعةُ الثَّمَنَ (نفسه، 28)

يشي عنوان النص (تذاكر) بدفع تذكرة العمر من دون ثمن يفي حقه، لبساطة الأحلام (التي تراوُدُ أصابعَ الكفِّ)، وهي نابغة من الرضا والقبول بالواقع المعيش، والذي يعدُّ تسليمًا مطلقًا لما سوف تأتي به الأيام من نذر شؤم وفاقة وضيق عيش. علامات الخلو التي يرتضيها الإنسان لنفسه مع ما يتلقاه من ذلٍ أو هوان. فما تقدّم من دفع لتذكرة الأحلام البسيطة، تلاه رضا بخلوها من أمل الامتلاء بدلالة قوله في متواليه جمل شعرية: (هي كأسنا الفارغةُ المرفوعةُ/ إلى السَّماءِ/ تشيرُ لأفقٍ لا وجهَ له). ثميمة الخلو تبدو واضحة في بنيتي (كأسنا الفارغ) و(لأفقٍ لا وجه له). وهاتان البنيتان تدلان على الخلو الذي يطال الموجودات الأرضية، ويتعداها إلى خلو الأفق من الملامح. إذ لم يُحسن البشر تحقيق ما تيسر من أحلامه، وإن أراد المقايضة بتذكرة العمر أثر الشكوى برفع يديه إلى السماء، تاركًا قدرته على تحقيق الفارق للتذمّر من واقع معيش أسهم في صنعه بقبوله وخضوعه. يتحقق معنى الخلو في نص معنون "أنت" في قوله:

جدرانُ أيّامنا تآكلها الظنُّ
تهدلتُ أرحامها بلا حملٍ تنوءُ
على أبوابِ عتمتها اتكأتُ
ونزَّ الملحُ من جبينها
راسمًا حروفها المبعثرة
لا أحدَ يمرُّ
سوى أعمى (نفسه، 34)

في نص "أنت" يطال التآكل لجدران الأيام بالظن، لنلمح بروز ثميمة الخلو، جلية هذه المرة وهي تنال من بناء النفس البشرية من بواطنها بطرد اليقين وإحلال الظنّ بديلاً عنه. في تبادل مراكز عبر ثنائية (الخلو والامتلاء)، (الظنّ واليقين). هنا إيغال في الخلو يتمشى معه الشطر الذي يليه: (تهدلتُ أرحامها بلا حملٍ تنوءُ)، فهي تنوء بحمل كاذب (خالٍ)، على الرغم من تهدل أرحامها، لكنّها تقبلت الخلو مادامت تتكئ على أبواب عتمتها. الخلو الأشمل الذي يطال الموجودات والإنسان، الذي يسلب القدرة على التمييز، بعدما نزَّ الملح راسمًا من حروف العتمة المبعثرة تحذير: (لا أحدَ يمرُّ/ سوى أعمى). العتمة تطال البشر الأصحاء بإقصائهم، وترك الطرقات للعمى، بمنظور معنوي. ليس القصد منه فسحة الطريق لمن فقد البصر، بل إخلاء طرقات الحياة ممن امتلك بصيرة أمره.

التجاور الدلالي على مستوى العنوان

وفي نص معنون "أشجاري تعرفك!!"، يتنامى التجاور الدلالي عبر ثيمة الخلو، كلما فحطنا نصًّا جديدًا نلمح تماسك معنى العراء والتجرد أو ثيمة الخلو ليشكل بؤرة تمركز ما بين نصوص المجموعة الشعرية "أشجار لاهثة في العراء" لقوله:

"المدينة..."

التي وطأتها قدماء العاريتان
هي روعي الدافئة التي
لن تصلي قواميس تراتيلها
المعذبة بالتهجد
وهي تشتعل في خشوعًا
فتضيء لي النوافذ التي
كلما فتحتها، أطلقت
يمامات بخورها
هبت عواصف تلجك

فاوي إلى شجرة" (نفسه، 56)

في النص استرجاع لذكرى عالقة في الأذهان، لروح دافئة وطئت بقدمين عاريتين، فلن تصل المحبوبة إلى قواميس تراتيلها المعذبة بالتهجد، على الرغم من الاستعارة عن الروح بالمدينة لإضفاء شيء من السعة. بقيت الروح تعاني الإهمال، من محبوبة أغلب الظن أنها تعي الحاجة لمبادلة دفاة بشيء من الحميمة. لكن امتلاءه فويل بخلو من مشاعر تفي تراتيله وتهجده عبر ثيمة (الخلو)، لتحيل طقس المحب المشتعل خشوعًا إلى نوافذ مضاءة (كلما فتحتها/، أطلقت يمامات بخورها)، في إهدار للمشاعر تمثلت بالبخور الذي أطلق يمامات من أجل حاضر. وطأت مدينة الروح وهو خالي الوفاض من المعاني النبيلة للوصال، وما هبوب العواصف تلج المحبوبة إلا إمعان في تأكيد لحضور معنى الخلو. فالعواصف المتجمدة تطرد الروح الدافئة ثنائية (الدفع والتجمد) لا يلتقيان، وإن التقيا، فليس للتواصل، بل للنفور، بدلالة قوله: (هبت عواصف تلجك/ فاوي إلى شجرة). والنفور هنا من المحب المنتظر الوله، المشاعر النبيلة التي هتك حرمتها الإهمال. هو تصريح بيّن لمعنى الخلو، وهو ما تصرح به نصوص المجموعة تبعًا، وسوف نستدل عليه من خلال عنوان ومثن نص "أغصان عارية"، إذ يقول:

كلما رفعت رأسي عاليًا

في لجة السماء

ولاحث لي أجنحة الغرائيق

وهي ترف بالبياض،

تذكرت كفاك التي لوحت لشجرتي

قيل أن تتساقط أوراقها على الأرض.

تاركة أغصانها العارية بلا حدود

لتطبع الريح قبلايتها عليها. (نفسه، 65)

نلمح جليًا انعطافة في بناء النص فنيًا تتسجم وتنامي ثيمة الخلو التي أريد لها أن تكون المعبر الحقيقي عن روح المجموعة الشعرية، وأن نكتنه شيئًا من موجودات الشجر من عنوان النص: "أغصان عارية"، ولكن المعنى الخاص الذي يستجلب المعنى العام، فتعري الغصون بتساقط أوراقها، تعري لجسد الشجرة بالمجمل، المعنى

الذي يذهب إليه النص في دقائق تفاصيله، حتى مع تصريحه (كُلَّمَا رَفَعْتُ رَأْسِي عَالِيًا)، وما فيه شيء من السمو والشعور بالزهو. لكنه شعور زائف، لما تلاه من جملة (في لَجَّةِ السَّمَاءِ)، لدلالة اللجة من عدم إدراك منتهى السماء. فهي بعيدة الغور في تنامي للشعور بالزوال والتلاشي. والتي يمكننا إدراجها تحت معنى (الخلو) من (الهدف والغاية والمنتهى)، ضياع مركب تُلْمَلُمُ شتاته ثيمة (الخلو). يسعى النص إلى إعادة إنتاج معنى الخلو وبذات نسيج النص، إذ لم يؤسس لبداية تشكيل جديد، إنما تنمّة للمبنى والمعنى لقوله: (ولاحثٌ لي أجنحةُ الغرائق/ وهي ترفُّ بالبياض)، الجناح يحمل دلالة التحليق، والنص أضاف له السلام عندما وسمه برفيف البياض. وهو ذات البياض الذي لوح به كفت المحبوبة: (تذكرتُ كَفَكِ التي لَوَحَتْ لشجرتي). لكن متى كان هذا التلويح: (قَبْلَ أَنْ تَتَساقَطَ أوراؤها على الأرض). الشجرة والإنسان (الحبيب)، تساوقا في معنى واحد، مادام ورقنا الشجر والإنسان تساقنا بتقادم العمر تارة، وإهمال المشاعر تارة أخرى. معنى الخلو يسود الموقف، لقوله: (تاركةُ أغصانها العارية بلا حدود). ومن يقف ضدّ تيار الخلو المستشري في الحياة الإنسانية، وليس أدلّ شيء من قوله: (لتطبخُ الرِّيحُ قبالتها عليها)، في تأكيد ثيمة الخلو، ولم يغرد نص "عُصْنُ الرِّيحِ" بعيدًا عن معنى الخلو ابتداء من العنوان لقوله:

بحسبها الأزلي
الريح التي عرفت كيف تُسقطُ
أوراق الأشجار ..
كلما أجتاحتها طوفانُ رغبتها المريرة
ودارت حول خصر الخضرة
ما عادت تهزُّ لي شجرتي العارية (نفسه، 76)

يبرز في النص المعنون "عُصْنُ الرِّيحِ" معنى الخلو بدلالة الحركة، وتغيير المعالم التي تُضفيها الرِّيحُ بهبوبها، وبتجريد الشجرة من أغصانها. وهو ما يقوم النص بالبوح به في جملة: (بحسبها الأزلي/ الرِّيحُ التي عرفت كيف تُسقطُ/ أوراق الأشجار) في تطابق مع عنوان النص. ندرك أنّ العنوان موجه قرائي مسهم في بناء المتن على غرار الثيمة التي تمركزت في جلّ نصوص المجموعة الشعرية. وهي تمركز لمعنى الخلو الذي استشرى في الواقع المعيش، وبدا يتدفق رويدًا رويدًا لاستهداف الحياة في أدقّ التفاصيل. إذا ما تنبهنا لفعل الرِّيحِ الأزلي، يصبح جديرًا بنا التنبه. فهي خاضعة لرغبة أزلية في تعرية الحياة لرغبتها المريرة في أزلية الموت وخلو الحياة من أسباب الديمومة والبقاء. إذن، نحن مع صراع أزلي لا مناص من الخروج من ريقته، لقوله: (ودارت حول خصر الخضرة)، دوار الرِّيحِ حول خصر الخضرة، موت للأشياء من حولنا، موت للإنسان. بعدما فقد سرّ الديمومة (الخضرة)، الطاقة التي يُستمدُّ منها التجدد والمقاومة لكلّ هجمات التعرية، نتيجة حتمية، لا غرابة منها. ولا تستدعي من متلقي الحياة تفسيرًا لتصريح الشاعر في جملة: (ما عادت تهزُّ لي شجرتي العارية)، وكيف يهتزُّ الجذع العاري بعدما سلب منها مظهر الخضرة والنظارة، في تجلٍ لثيمة الخلو.

النتائج

- 1- إن علم الدلالة شهد تطورًا كبيرًا تماشى مع تطور المعارف الإنسانية، ولم يقتصر دوره بدلالة اللفظة فحسب، بل تعداه إلى الجمل والتراكيب والنص.
- 2- لم يكتفِ علم الدلالة بتبني المعنى الحرفي للفظة والجملة والتراكيب، بل تعداه للمعنى الذي تدلّ عليه من خلال اكتناه المعنى في طيات الجمل الشعرية. وهذا بحدّ ذاته يتمشى والطروحات الحديثة.
- 3- تحقّق التجاور الدلالي في متون النصوص الشعرية ذاتها مما تجاوز المفهوم القديم باهتمام علم الدلالة بمعاني الألفاظ فقط.
- 4- يسلّط علم الدلالة الضوء على (اللفظ والمعنى، الدال والمدلول، الشكل والمضمون) ثنائية متجددة على الرغم من تكرار مفرداتها الدالة على مجاورة (اللفظ، الدال، الشكل) لتظيره (المعنى، المدلول، المضمون).
- 5- يتجلى معنى العراء (معنى الخلو) في عنوان المجموعة الشعرية المعنونة "أشجار لاهثة في العراء" للشاعر، وما فيه من فتح أفق رحب ومتسع للتلقي على اعتبار العنوان موجّه قرائي.
- 6- تمّ رصد ثيمة الخلو في عنوانات نصوص المجموعة الشعرية، تحديدًا من النصين اللذين تمّ دراستهما، وهما: أشجارٌ لاهثةٌ في العراء، وأغصانٌ عاريةٌ.
- 7- ثيمة الخلو لم تهتم بمعنى البناء الظاهر للفظ (المعنى الدلالي المباشر)، بل تعدّته إلى اكتناه (المعنى الدلالي الضمني).
- 8- التجاور الدلالي بين عنوان المجموعة الشعرية الرئيس وعنوانات النصوص، تأصيل لثيمة (الخلو) بجعلها بؤرة تركز موضوعي من شأنها جذب المتلقي إليها، وتناول مدخلاتها ومخرجاتها (الأسباب والنتائج)، باعتبار الخلو أو التعري سلب بالإكراه لمقومات الحياة. فما ينتج عن هذا الخلو من تعرية للنفس، يعكس سلبيًا على بناء النفس البشرية.

المراجع

- 1- القرآن الكريم.
- 2- جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، 2000م، مادة دلّ.
- 3- حسن عبد الواحد، الشيخ، العلاقات الدلالية والترات البلاغي العربي دراسة تطبيقية، ط1، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 1999م، صص7، 27.
- 4- عبد الجليل، عبد القادر، المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع الأردن، 2006م، ص215.
- 5- حامد هلال، عبد الغفار، علم اللغة بين القديم والحديث، ط2، مطبعة الجبلاوي، مصر، 1986م، ص165.
- 6- علي، عزت، الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، ط1، شركة أبو الهيل للنشر، الإسكندرية، 1997م، ص42.
- 7- محمد محمد يونس، علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ط1، دار الكتب

- الجديدة المتحدة، بنغازي، 2004 مريال صص 21 و 21.
- 8- خولة، سلطاني، العلاقات الدلالية في شعر أبي العتاهية، الجزائر، جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي، كلية الآداب واللغات الأجنبية، قسم اللغة العربية وآدابها، 2016م، ص 4.
- 9- الداية، فايز، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دار الفكر، سوريا، 1996م، ص 60.
- 10- رانيا، فوزي عيسى، علم الدلالة، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008م، ص 176.
- 11- لوشن، نور الهدى، علم الدلالة دراسة وتطبيق، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2016م، ص 23.
- 12- سعد ياسين، يوسف، أشجار لاهثة في العراق، ط1، أمل الجديدة، سوريا، 2018م، صص 125.